وراينا انما اخلفناه ولكن حملنا من جهه السامري وكيده اي حملنا
اثقالا من حلي القبط التي استعرناها منهم او اراد وبالاوزار انها اثام وتبعات
لانهم كانوا معهم في حكم المستامنين في دار الحرب وليس للمستامن ان ياخذ
مال الحربي على ان الغنايم لم تكن تحل حينيذ فقذفناها في نار السامري
التي اوقدها في الحفره وامرنا ان نطرح فيها الحلي وقرى حمّلنا فكذلك
القى السامري اداهم انه يلقي حليا في يده مثل ما القوا وانما القى التربه
التي اخذها من موطي حيزوم فرس جبريل اوحي اليه وليه الشيطان انها
اذا خالطت مواتا صار حيوانا فاخرج لهم السامري من الحفره عجلا
خلقه الله من الحلي التي سبكتها النار تخور كما تخور العجاجيل فان قلت
كيف اثرت تلك التربه في احيا الموات قلت اما يصح ان يوثر الله سبحانه
روح القدس بهذه الكرامه الخاصة كما اثره بغيرها من الكرامات وهي
ان يباشر فرسه بحافره تربه اذا لاقت التربه جمادا انشا الله ان شا عنده
مباشرته حيوانا الا ترى كيف انشا المسيح من غير اب عند نفخه في الدرع
فان قلت فلم خلق الله العجل من الحلي حتى صار فتنة لبني اسرايل
وضلاله قلت وما هي باول محنه محن الله بها عباده ليثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياه الدنيا وفي الاخره ويضل الله الظالمين
ومن عجب من خلق الله العجل فليكن من خلق ابليس اعجب والمراد بقوله

فانا قد فتنا قومك هو خلق العجل للامتحان اي امتحناهم بخلق العجل
وحملهم السامري على الضلال واوقعهم فيه حين قال لهم هذا الهكم واله
موسى فنسي اي فنسي موسى ان يطلبه هاهنا وذهب يطلبه عند الطور
او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من الايمان الظاهر يرجع من
رفعه فعلى ان مخففه من الثقيله ومن نصب فعلى انها الناصبه للافعال
من قبل من قبل ان يقول لهم السامري ما قال كانهم اول ما وقعت عليه ابصارهم
حين طلع من الحفره افتتنوا به استحسنوه فقبل ان ينطق السامري
بادرهم هرون بقوله انما فتنتم به وان ربكم الرحمن لا مزيده والمعنى
ما منعك ان تتبعني في الغضب لله وشده الزجر على الكفر والمعاصي
وهلا قاتلت من كفر بمن امن ومالك لم تباشر الامر كما كنت اباشره انا
لو كنت شاهدا او مالك لم تلحقني قرى يلحيتي بفتح اللام وهي لغه اهل
الحجاز كان موسى صلوات الله عليه رجلا حديدا مجبولا على الحده والخشونه
والتصلب في كل شي شديد الغضب لله ولدينه فلم يتمالك حين راى قومه
يعبدون عجلا من دون الله بعد ما راو من الايات العظام ان القى الواح
التوريه لما غلب ذهنه من الدهشه العظيمه غضبا لله واستنكافا وحميه
وعنف باخيه وخليفته على قومه فاقبل عليه اقبال العدو المكاشف
قابضا على شعر راسه وكان افرع وعلى شعر وجهه يجره اليه اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)